Journal Of the Iraqia University (76-5) August (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الكورد وقضية فلسطين الجذور التاريخية والروابط العقدية

م. م. خليل إبراهيم عبدالله
قسم التربية الدينية، كلية التربية، جامعة كويه
م. م. شوان كلوك رفيق
قسم التربية الدينية، كلية التربية، جامعة كويه

Assist. Lect. Khaleel Ibrahim Abdullah
Department of Religious Education, College of Education, Koya University
Khaleel.ibrahim@koyauniversity.org
Assist. Lect. Shwan Gluk Rafiq
Department of Religious Education, College of Education, Koya University
Shwan.gluk@koyauniversity.org

ملخص البحث

يتناول هذا البحث عن جذور الشعب الكوردي وصلته بقضية فلسطين، أنهم من الشعوب الهندو أوروبية الأصيلة المستقرة في سلاسل جبال زاغروس وتوروس منذ أقدم العصور، واعتنقوا الإسلام تدريجياً منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وتحولوا مع الزمن إلى أحد أهم ركائز الحضارة الإسلامية، حتى برز منهم القائد صالح الدين الأيوبي الذي حرر القدس عام ١١٨٧م، ووطّن فيها قبائل كردية لحمايتها، وهو ما خلّف أثراً عمرانياً وتاريخياً ما زال قائماً إلى اليوم في حارة الأكراد بالقدس. كما يسعى البحث إلى بيان البعد الديني والأخلاقي لنصرة القضية الفلسطينية، مؤكداً أن نصرة المظلوم واجب إنساني قبل أن يكون واجباً دينياً، وأن الإسلام أوجب على أتباعه نصرة كل مظلوم مهما كان انتماؤه. وبيان موقف الفرد الكوردي المسلم تجاه العدوان الإسرائيلي، من خلال تأصيل عقيدة الولاء والبراء، وبيان أبعادها العقدية والتاريخية والشعبية في السياق الكوردي المعاصر، وصولاً إلى تأكيد أن هذا الموقف امتداد طبيعي لإرث صلاح الدين الأيوبي، وترجمة حيّة لعقيدة راسخة تجمع بين الثوابت الشرعية والإرث التاريخي المجيد .**الكلمات المفتاحية: الكورد، بيت المقدس، القضية الفلسطينية، الولاء والبراء.**

Abstract

This research examines the roots of the Kurdish people and their connection to the Palestinian cause. It establishes that the Kurds are an indigenous Indo-European people who have been settled in the Zagros and Taurus mountain ranges since ancient times. They gradually embraced Islam starting from the era of Caliph Umar ibn al-Khattab (may Allah be pleased with him) and, over time, transformed into one of the most vital pillars of Islamic civilization. This culminated in the emergence of the leader Saladin Al-Ayyubi, who liberated Jerusalem in 1187 AD and settled Kurdish tribes there to protect it—leaving an architectural and historical legacy that endures to this day in Jerusalem's Kurdish Quarter (Harat al-Akrad).Furthermore, the research seeks to demonstrate the religious and moral dimensions of supporting the Palestinian cause, emphasizing that standing with the oppressed is a humanitarian duty before it is a religious one, and that Islam mandates its followers to support all oppressed individuals regardless of their background. It also outlines the stance of the Muslim Kurdish individual toward Israeli aggression by rooting it in the doctrine of *Al-Wala' wal-Bara'* (Loyalty and Disavowal), illustrating its theological, historical, and popular dimensions within the contemporary Kurdish context. Ultimately, the study concludes that this stance is a natural extension of Saladin's legacy and a living translation of an deep-seated belief that bridges Islamic principles with a glorious historical heritage.**Keywords:** Kurds, Jerusalem (Bayt al-Maqdis), Palestinian Cause, Al-Wala' wal-Bara

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: تُشكل الهوية الإسلامية للشعب الكوردي ركيزة أساسية وجوهرية في صياغة مواقفه وتاريخه عبر العصور؛ فحينما اعتنق الكورد الإسلام منذ القرن الأول الهجري ، لم يكن ذلك مجرد تحوّل ديني عابر، بل اندماجاً حضارياً كاملاً جعلهم يتصدرون مشهد الدفاع عن الأمة الإسلامية ومقدساتها. وتأتي قضية فلسطين وبيت المقدس في طليعة هذه القضايا التي ارتبط بها الوجدان والفكر الكوردي ارتباطاً عقائدياً وتاريخياً وثيقاً، يمتد جذوره من إرث القائد صلاح الدين الأيوبي إلى المواقف المعاصرة للشعب الكوردي تجاه العدوان في غزة وفلسطين. ومن هذا المنطلق يأتي هذا البحث ليسلط الضوء على واحد من أبرز الشعوب الإسلامية التي ارتبطت بهذه القضية ارتباطاً وثيقاً عبر التاريخ، الذي قدّم منذ فتح بيت المقدس على يد قائده صلاح الدين الأيوبي إلى يومنا هذا نماذج مشرفة في نصرة القدس وفلسطين .

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في النقاط التالية:

١-إبراز العمق التاريخي والعقدي للروابط بين كردستان وفلسطين، وتفكيك أبعادها الدينية والأخلاقية والإنسانية.

٢-توثيق الموقف المبدئي والشعبي للفرد الكوردي ولعلمائه تجاه القضية الفلسطينية والعدوان الإسرائيلي المعاصر.

٣-تأصيل مفهوم الولاء والبراء شرعياً وربطه بالموقف الكوردي المعاصر من العدوان الإسرائيلي.

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها:

١-بيان مراحل اعتناق الكورد للإسلام، وتحولهم إلى أحد ركائز الحضارة الإسلامية .

٢-بيان البعد الديني والأخلاقي لنصرة القضية الفلسطينية، باعتبارها واجباً إنسانياً قبل أن تكون واجباً دينياً أو قومياً.

٣-مواكبة الأحداث الراهنة لبيان موقف مجتمع الكوردي من طوفان الأقصى والعدوان على غزة.

٤-رصد رؤية الفرد الكوردي المسلم تجاه العدوان الصهيوني في ضوء عقيدة الولاء والبراء.

أسئلة البحث

حاول هذا البحث الإجابة عن جملة من الأسئلة، أبرزها:

١-ما البعد الديني والأخلاقي الذي يحكم موقف المسلم عموماً، والكوردي خصوصاً، من نصرة المستضعفين في فلسطين؟

٢-كيف يتشكل موقف الفرد الكوردي المعاصر ومؤسساته الدينية تجاه القضية الفلسطينية والعدوان الصهيوني؟

المبحث الأول: الكورد وجذورهم التاريخية وصلتهم بفلسطين

المطلب الأول: النبذة التاريخية عن الكورد

يُعد الكورد من الشعوب الهندوأوروبية الأصيلة والمستقرة في جغرافيا الشرق الأوسط منذ أقدم العصور. وتتفق المصادر التاريخية على أن الموطن التاريخي الطبيعي لهذا الشعب هو السلاسل الجبلية الوعرة (زاغروس وتوروس)، وهي المنطقة التي عُرفت في الأدبيات التاريخية اللاحقة باسم "بلاد الكرد" أو "كردستان".قال الباحث الأرمني الأصل أرشاك سافراستيان: "لا توجد في النصف القديم للكرة الأرضية سلالة بشرية ضُلمت باستمرار وأسيء فهمها كالعِرق الكوردي، ولا يوجد شعبٌ في العالم سكن منطقة جغرافية محددة كان ضحية النوايا السية على الدوام مثل الشعب الكورد[١] كما أن الشعب الكوردي شعبٌ قديم الوجود منذ القرون، يعتبر بجانب العرب والفرس والترك، فهم أحد شعوب غربي قارة آسيا، اِتخذت من البلاد الواقعة شرقي تركيا وغربي إيران وشمال العراق وسورية وجزء من الإتحاد السوفيتي السابق موطناً لهم منذ القدم و يعيشون في بلاد جبلية واسعة[٢] في بلد سمى كوردستان، وأصل الكورد ينتسبون إلى الفرع العدناني كونهم من أولاد نبيى إسماعيل بن إبراهيم –عليهما السلام–[٣]وكوردستان يتألف من كلمتي (كورد) و(ستان) أي بلد، تعني كلمة «كُردستان» وطن الكُرد، مثلما تعني «أفغانستان» وطن الأفغان، و«أوزبَكستان» وطن الأوزبَك، و«طاجيكستان» وطن الطاجيك. وكُردستان هي وطن الكُرد منذ آلاف السنين، غير أنّ التسميات اختلفت باختلاف العصور والدول؛ وهذا أمر معهود قديمًا وحديثًا، فكم من شعوب ومناطق ودول عُرفت باسم، ثم باتت تعرف باسم آخر[٤]، إذا كوردستان اسم للشعب الكردي وبلدهم، إذا اسم جغرافي وتأريخي لبلاد الكورد[٥] وقد ظهرت تسمية «كُردستان» إداريًا حوالي منتصف القرن السادس الهجري؛ فقد اقتطع السلطان السلجوقي سَنْجَر بن مَلِكْشاه بن أَلْب أَرْسَلان (ت ٥٥٢ هـ أو ٥٥٥ هـ) جزءًا من بلاد الكُرد يُعرف في كتب التاريخ الإسلامي باسم «إقليم الجبال» تارةً وباسم

«العراق العجمي» تارةً أخرى، وسمّاه «كُردستان» باعتباره موطن الكُرد، ويقع هذا الجزء في غرب إيران، بين أَذْرْبيجان شمالاً ولُوْرِسْتان جنوبًا، وكان يضم مناطق هَمَذان ودِينَوَر وكَرْمَنْشاه (كِرْمَنْشاه/كِرْمانشا) وسِنَه، وولّى عليه ابن أخيه سليمان شاه[٦] ويمكن تبويب تاريخُ الكورد وتصنيف جذوره الممتدة عبر الزمن إلى أربعة أطوار ومراحل تاريخية وحقب إستراتيجية رئيسية، تُمثّل كل منها محطة حاسمة في بلورة الهوية الثقافية والسياسية للشعب الكوردي، وذلك على النحو التالي:

١- الأصول والجذور القديمة (قبل الإسلام)

تشير المدوّنات الأثرية والكلاسيكية القديمة إلى وجود جماعات جبلية تشترك في الخصائص العرقية والجغرافية، وتُمثّل الأسلاف الأوائل للشعب الكردي الحالي:

- **الكاردوخيون (أسلاف الكرد) :(Carduchi)** يُعتبر التوثيق اليوناني القديم من أوضح الأدلة على وجود الكرد في موطنهم الحالي منذ القرن الرابع قبل الميلاد. فقد واجه القائد اليوناني **زينوفون** قبائل جبلية محاربة تُدعى "الكاردوخ" أثناء رحلة انسحاب الجيش اليوناني (رحلة العشرة آلاف) عبر جبال زوخ (جنوب شرق تركيا الحالية). كما يصفهم بدقة شراسة المحاربين الكاردوخيين وطبيعة قراهم الجبلية ومقاومتهم للجيوش الغازي[٧] .
- **الكيرتيون :(Cyrtii)** ذكرت المصادر الرومانية واليونانية اللاحقة قبائل "الكيرتيين" التي كانت تسكن المرتفعات الجبلية في ميديا وأرمينيا، واشتهروا بكونهم رماة مهرة استعانت بهم الجيوش السلوقية والرومانية[٨] .

٢- العصر الإسلامي الوسيط وبروز الهوية الكردية

مع انطلاق الفتوحات الإسلامية في القرن السابع الميلادي، بدأت لفظة "الكرد" تظهر بشكل صريح ومتواتر في أمهات كتب التاريخ الإسلامي، حيث جرى توثيق دخول مناطقهم في المنظومة الإسلامية وإسهامهم السياسي والعسكري:

- **حركة الفتوحات واعتناق الإسلام** :وثّق المؤرخون المسلمون الأوائل تفاصيل المعارك والصلح التي جرت في مناطق الكورد (مثل حلوان، وشهرزور، وماسبذان) في عهد الخليفتين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان[٩] .
- **ظهور الإمارات الكردية المستقلة** :في العصر العباسي الثاني، تراجعت السيطرة المركزية لمركز الخلافة، مما أتاح للكرد تأسيس إمارات وسلالات حاكمة قوية أدارت شؤون المنطقة، مثل: الدولة المروانية في ديار بكر، والدولة الشدادية في أران وأرمينيا، والدولة الحسنوية في الجبال[١٠]**العصر الأيوبي والتوثيق الداخلي (القرن ١٢ – ١٦م)**
- **الدولة الأيوبية وعلاقتها بفلسطين** :بلغ الحضور الكردي ذروته السياسية والعسكرية والتاريخية مع تأسيس القائد **صلاح الدين الأيوبي** (وهو كردي من قبيلة الهذبانية ومن مدينة دوين) للدولة الأيوبية، والتي أسهمت في تحرير القدس عام ١١٨٧م وتوطين عائلات وقبائل كردية في فلسطين (القدس، الخليل، غزة) لحمايتها[١١]ويذكر المؤرخ مجير الدين الحنبلي العليمي تأسيس "**حارة الأكراد** "(التي تُعرف اليوم بحارة الشرف أو جزء من حارة المغاربة واليهود لاحقاً) في القدس، وتوطين المقاتلين الأكراد وعائلاتهم لحماية المدينة. كما يفصّل في الأوقاف التي أوقفها صلاح الدين وأمراؤه (مثل وقف المدرسة الصلاحية والخانقاه) على الجند والفقهاء الأكراد المستقرين بالقدس والخليل[١٢]ويشير المقريزي إلى أن صلاح الدين استقدم قبائل كردية بالكامل (مثل القيمرية، الهكارية، الزرزارية، والهذبانية) وأقطعهم أراضٍ وقرى في ريف القدس، والخليل، وغزة، ونابلس ليكونوا خط دفاع دائم (رباط) ضد أي هجوم صليبي مرتد[١٣] .

٣- العهد العثماني والتاريخ الحديث (القرن ١٧ – ٢٠م)

- **تثبيت جغرافيا كردستان** :بعد معركة جالديران (١٥١٤م) والاتفاقيات اللاحقة بين العثمانيين والصفويين (مثل معاهدة زهاب ١٦٣٩م)، استقر وضع كردستان كمصطلح جغرافي وإداري معترف به داخل الدولة العثمانية (إيالة كردستان)[١٤] .
- **التقسيم المعاصر والحديث** :انتهت الإدارة الذاتية للإمارات الكردية في منتصف القرن التاسع عشر بضغط من المركزية العثمانية، ثم جاءت الحرب العالمية الأولى لتضع نهاية للنظام الإقليمي القديم وتوزع الخارطة الكردية بناءً على مصالح القوى الدولية [١٥] .

والكورد يتكلمون باللغة الكوردية وهي لغة غنية مستقلة ومختصة بالكورد، وذات لهجات عديدة، وقواعد ومفرادات خاصة بها ويكتبون بالحروف العربية في العراق وايران، واللاتيني في تركيا وسوريا. وعددهم أكثر من ٤٠ مليون أو ربما أكثر في الوقت الحالي[١٦] .

المطلب الثاني: تاريخ اعتناق الكورد للإسلام

لم يكن دخول الكرد في الإسلام دفعة واحدة، بل جرى عبر قنوات عسكرية وسلمية، حيث أسهمت المرونة الإدارية للمسلمين، وحرية الاختيار، والاندماج الاجتماعي، في تحول الكرد إلى أحد أهم ركائز الحضارة الإسلامية لاحقاً.فتح العرب كُردستان منذ بداية عهد الخليفة الثاني عمر بن

الخطاب، ودارت بعض أشرس المعارك بين العرب والفرس، مثل جَلُولاء ونَهَاوَنْد، في جنوب كُردستان، وصارت كُردستان جزءًا من الدولة العربية، ومنذ ذلك الحين شارك الكُرد في صناعة تاريخ الشرق الأوسط على جميع الأصعدة؛ سواء أكانت دينية أم سياسية أم حربية أم اقتصادية أم علمية أم أدبية أم فنية، وكانت كردستان ذات موقع جيوبوليتيكي هام في جميع العهود[١٧]يعد مجتمع الكوردي من المجتمعات فيه أكثر من ديانة وفيه طوائف كثيرة، مع هذا استطاع مجتمع كورد حفاظهم على التعايش السلمي بينهم والتماسك الوطني، وحاليا ديانة غالبية هي دين الإسلام الحنيف حيث نسبة دين الإسلام أكثر من ٩٥ % من أهل السنة على مذهب إمام الشافعي –رحمه الله– مع وجود فة قليلة من كورد الفيلين واليزدية والكاكائية والنصرانية[١٨]والصحابي جليل جابان الكوردي من أصحاب النبي ﷺ ومبعوث الكورد في مرحلة المكة إلى رسول الله ﷺ وينقل للكورد أخبار الإسلام[١٩]وفى عصر فتوحات الاسلامية وفي سنة ١٦ هـ الجيش الإسلامي يصل منطقة جلولا، وقبل بدء المعركة، الكورد يبعثون وفداً يتفقون من الجيش الإسلامي ويختموا اتفاقهم بدون علم فرس، هنا يقبلون دين الإسلام بصورة لا مثيل لها بين الشعوب الآخرى[٢٠]وقبل قدوم الجيش الإسلامي صار هذا الاتفاق محل ثورة للكورد في شهرزور وهەورەمان وشارباژێر ضد الفرس، وبهذا الشكل أصبح الكورد بمثابة مرشد الجيش الإسلامي وقدموا لهم المساعدة، وقاموا بتسليم جميع المدن دون قتال وبسلام[٢١] إذا اعتنق الكرد الإسلام في القرن الأول الهجري (القرن السابع الميلادي)، وكان ذلك على مراحل متتابعة بدأت في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بالتزامن مع الفتوحات الإسلامية لبلاد فارس والجزيرة الفراتية وإقليم الجبال (بين عامي ١٦هـ و٢١هـ)، ومن أبرز المراحل اعتناقهم الإسلام، مما يأتي:

١. الفتوحات الأولى في عهد عمر بن الخطاب (١٦هـ – ٢١هـ)

بدأ الاحتكاك الأول بين الجيوش الإسلامية والقبائل الكردية بعد معركة القادسية وجلولاء، حيث قاد الفتوحات في مناطق وجود الكرد قادة بارزون مثل عياض بن غنم، وعتبة بن غزوان، والمغيرة بن شعبة، دخل الكثير منهم الإسلام طواعية بعد معاينة عدل المسلمين، وفتح "حلوان" و"صامت" (مناطق كردية جبلية) على يد جرير بن عبد الله البجلي، وكيف استأمن الأكراد وجرى فتح قراهم سلماً بعد معاهدات صلح صريحة[٢٢] .

٢. معركة نهاوند (٢١هـ) والتحول الشامل

تعتبر معركة نهاوند (فتح الفتوح) النقطة الحاسمة، حيث انكسر النفوذ الساساني تماماً في مناطق الجبال (كردستان الحالية)، مما أزال الحائل السياسي بين الكرد والدولة الإسلامية، وفي تلك المرحلة تتابعت وفود القبائل الكردية في إقليم الجبال وهمذان والدينور لمصالحة القائد المسلم حذيفة بن اليمان والنعمان بن مقرن، وبدأ الانخراط التدريجي للأكراد في جيوش المسلمين وحامياتهم[٢٣] .

٣. مرحلة الاندماج والترسخ (العصر الأموي والعباسي)

مع بداية العصر العباسي، كان الأكراد قد أتموا اعتناق الإسلام بشكل شبه كامل (باستثناء قلة حافظت على دياناتها القديمة)، وتحولوا من مرحلة "المفتوح بلادهم" إلى قادة، وعلماء، ومجاهدين (مثل أبي مسلم الخراساني، ولاحقاً القائد صلاح الدين الأيوبي)، وأشار ابن خلدون إلى استقرار القبائل الكردية في ثغور الإسلام، وكيف أصبحوا عصب الدفاع عن الثغور الشمالية للدولة العباسية ضد الروم والبيزنطيين نظراً لطبيعتهم القتالية الجبلية الصلبة[٢٤] .

المطلب الثالث: كوردستان وفلسطين: روابط التاريخ ومواقف القضية

الذي ينظر الواقع والحال يتبين له بكل وضوح أن هناك كثير من نقاط مشتركة في جوانب ونواحي كثيرة بين الشعب الكوردي والفلسطيني من ناحية مبارك الأرض والظلم لهم وعدم اعطى حقوقهم الأساسية وحتى احتلال وغصب اراضهيم ومظلوميتهم، فأرض كوردستان أرض مبارك كما أرض فلسطين أرض مباك بما فيه البيت المقدس وهي قبلة المسلمين الأولى ومكان أسرى النبي – صل الله عليه وسلم –وقد تكون هذه التطورات هي الأساس لتبنى على أجزاء واسعة من هذه الأرض حضارة بلاد مابين النهرين والتي يعتقد أنّها أوّل وأشهر حضارة في العالم . ومن الجدير بالذكر أنّ أرض كوردستان يحتمل أنْ تكون المهد الثاني للبشرية على أصح الروايات إذ ورد في القرآن الكريم أنّ سفينة نوح (عليه السلام) رست على جبل الجودي بعد أنْ سكن الطوفان[٢٥]. ويقول سترك: أنّ الكُتّاب المسيحيين أطلقوا على جبل (الجودي) إسم جبل كوردوئين[٢٦]وقد قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز في حق سفينة نوح عليه السلام بعد ما تناهى الطوفان وأغرق الله قوم نوح[٢٧] ((وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ)) (سورة هود، ٤٤/١١)، وهو جبل بالجزيرة[٢٨][٢٩]، و قيل: إِنَّه جبل بِنَاحِيَة آمد[٣٠] وهو قول الزجاج[٣١]. وَقَالَ الْفراء: جبل بِنَاحِيَة نَصِيبين[٣٢][٣٣]، فمدن (الجزيرة وآمد ونصبين) يقعون في كوردستان فمن المعلوم استقرار سفينة نوح على جبل جودي هو استجابة دعاءه ((وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ)) (سورة المؤمنون، ٢٩/٢٣)، أي أنزلني موضعا مباركا[٣٤] وقد جاء في سفر التكوين – الأصحاح الثامن: "أن السفينة النبي نوح عليه السلام اسقرت على جبل ارارات" يسمه الكورد ب (Agri) وهو يقع في شمال كوردستان، جنوب شرقي تركيا الآن وهو جبل جودي قرب

جزيرة بوتان في شمال كوردستان، بحيث مواطن ومساكن الكورد منذ قديم زمان[٣٥]ومن الواضح أن الكورد قوم متمسكٌ بدين الاسلامي منذ عهد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه، بل تمسك وتقبّل الشعب الكوردي الإسلام كدين له بكل حرية وسهولة كما أشرنا إليها سابقاوعندما ظهر الإسلام كان الكورد من أوائل الشعوب التي اِعتنقت الإسلام بكل رحابة صدر واِحتضنته، وظهر بينهم سلاطين وقادةوفقهاء ومحدثين ومؤرخين وعلماء أجلاّء في شتى أنواع المعرفة وغيرهم... وقدّموا للإسلام خدمات جليلة[٣٦]ولأجل هذا تر إن تعلق الأكراد بالإسلام جعلهم يعتبرون كل قضية مضطهدة، وخاصة قضية المسلمين، شأناً يخصهم، وقد ناضلوا من أجلها.وإذا نظرنا إلى القدس كرمز للاضطهاد والظلم، فإنها تمثل قضية عظيمة للأمة الإسلامية بأكملها، ولقد جاهد الأكراد من أجل ذلك بغض النظر عن العرق وحققوا نتائج عظيمة.فهذا هو صلاح الدين الايوبي (١١٣٧ – ١١٩٣) م، القائد العظيم الإسلامى الكوردي والجد الأكبر للكورد، قاد ثورة تحرير القدس في السنة (١١٨٧ م) واستطاع إعادة القدس إلى سيطرة المسلمين[٣٧] هناك عدد نقاط مشتركة بين الشعب الفلسطيني والكوردي، منها ما يلي:

١- الدين الاسلامي الحنيف هو مظلة اجتماع جميع الشعوب والقبائل بغض النظر عن عرقيتهم وألسنتهم .

٢- عدوم الدولة وكيان المستقل لشعبهم .

٣- الظلم لشعبين طِوالَ سنوات الطويلة وإلى وقتنا هذا .

٤- الكورد ما زالوا مرتبطين بقضية فلسطين، منذ زمن صلاح الدين الأيوبي إلى يومنا هذا، ولا يزال الكورد موجودين في فلسطين، ولهم فيها حيّ يُعرف باسم حيّ الأكراد، وقد قدّموا عشرات الشهداء منذ بداية طوفان الأقصى.كل هذه النقاط المشتركة تدفع الكورد إلى البقاء في هذه القضية، حتى من ناحية أخلاقية وسياسية، وحقيقة إذا أردنا أن ندفع عن الحق في الواقع، إن الدفاع عن مظلومية غزة لا يتطلب أن تكون مسلمًا، بل يتطلب فقط أن تكون إنسانًا .لأن الكورد لا يزال يحلمون بعمل جدهم صلاح الدين الايوبي في اعدادة تحرير القدس، هذا من جهة، ومن جهةٍ أخرى فإنهم ما زالوا إلى يومنا هذا يحلمون بتكرار إنجاز جدّهم الأكبر صلاح الدين الأيوبي، وأن تكون لهم يدٌ في تحرير القدس، وهذا يظهر بشكل واضح عند الكورد في هذا الزمان .

المبحث الثاني: مكانة بيت المقدس في فكر الإسلامي

المطلب الأول: مكانة بيت المقدس

لا شك أن في الإسلام للبيت المقدس مكانة رفيعة ولها شأن كبير، وواجب الإسلام دافع عن هذه القضية، ويحتل مكانة عظيمة في الإسلام، ومكانته مرتبطة بالعقيدة والتاريخ والهوية الإسلامية. ويمكن بيان ذلك في النقاط الآتية:

١. **القبلة الأولى للمسلمين:**

فقد كان المسلمون يتوجهون في صلاتهم إلى بيت المقدس قبل أن تُحوَّل القبلة إلى الكعبة المشرفة في مكة المكرمة، مما يدل على منزلته العظيمة في بدايات التشريع الإسلامي حيث استمر التوجه نحو القدس منذ فرض الصلاة في مكة وحتى حوالي ١٦–١٨ شهراً بعد الهجرة إلى المدينة المنورة، إلى أن نزل قوله تعالى ((قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.. (سورة البقرة: ١٤٤) .

٢. **أرض الإسراء والمعراج**

كان بيت المقدس المحطة الأرضية في رحلة الإسراء والمعراج، حيث أُسري بالنبي ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم عُرج به إلى السماوات العُلى، وقد ورد ذلك في بداية سورة الإسراء. في قوله تعالى: ((**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**)) (سورة الإسراء: ١) .

٣. **ثالث الحرمين الشريفين**

يُعدّ المسجد الأقصى ثالث المساجد التي تُشدّ إليها الرحال، كما ورد في الحديث الشريف، بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي. ما ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى»[٣٨] .

٤. **أرض مباركة في القرآن الكريم**

وصف الله تعالى هذه الأرض بالبركة في مواضع عدة من القرآن الكريم، مما يدل على فضلها ومكانتها الدينية. قال تعالى: ((**الَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُ**)) قِيلَ: بِالثِّمَارِ وَبِمَجَارِي الْأَنْهَارِ. وَقِيلَ: بِمَنْ دُفِنَ حَوْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَبِهَذَا جَعَلَهُ مُقَدَّسًا[٣٩] .

٥. **رمز للوحدة الإسلامية**

ظلّت قضية بيت المقدس عبر التاريخ رمزًا لوحدة المسلمين وارتباطهم بمقدساتهم، وارتبطت بالدفاع عن المقدسات والحفاظ على الهوية الإسلامية.

٦. **تحريره في التاريخ الإسلامي**

من أبرز محطات تاريخه تحريره على يد القائد صلاح الدين الأيوبي بعد الاحتلال الصليبي، وهو حدث ترك أثرًا عظيمًا في وجدان الأمة الإسلامية.

٧. **ثاني مسجد وُضع في الأرض**

وتتجلي العراقة التاريخية لبيت المقدس في كونه نال شرف الأسبقية في الوجود ليكون ثاني بيت وُضع للناس في الأرض لعبادة الله وتوحيده، فقد ورد عَنْ أَبِي ذَرٍ قَالَ: قَالَ: قُلْتُ: "يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلَ" قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ» قَالَ قُلْتُ: "ثُمَّ أَيٌّ" قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى» قُلْتُ: "كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا" قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ»[٤٠] وبذلك يتبيّن أن مكانة بيت المقدس في الإسلام ليست مجرد مكانة تاريخية، بل هي مكانة عقدية وروحية وحضارية، ترتبط بإيمان المسلمين وهويتهم وواجبهم في الحفاظ على مقدساتهم.

المطلب الثاني: البعد الديني والأخلاقي لنصرة القضية الفسطينية

في الحقيقة، إنّ نصرة المظلوم لا ترتبط بالدين، بل يمكن لأشخاصٍ لا تربطهم أي صلة بالدين أن ينصروا المظلوم، كما حدث في نصرة مظلومي غزّة، حيث أظهر كثيرون تضامنهم وتحركوا في هذا الشأن، كما رأينا في غزّة أن عدداً كبيراً من الناس لم يكونوا مسلمين في الأصل، ومع ذلك عبّروا عن دعمهم الكامل لأهل غزّة وبالنسبة للمسلم فإنّ نصرة كل مظلوم واجبة عليه؛ لأن الإنسان هو محور الدين الإسلامي الحنيف، مهما كان انتماؤه القومي أو الديني. وحتى ما يُعرف بـ(جزية الذمي) إنما شُرعت لأجل حماية من يعيشون تحت راية الإسلام كي لا يتعرضوا للظلم. ولذلك قال رسول الله ﷺ: «اتق دعوة المظلوم، فإنّه ليس بينها وبين الله حجاب»[٤١] كما لا يجوز للمسلم أن ينصر الظالم أو يميل إليه أو يرضى بظلمه، قال الله تعالى: ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النار﴾. الركون: هُوَ الْمحبَّة والمودة والميل بِالْقَلْبِ[٤٢]، ونقيضه النفور عنه[٤٣] .

كذلك لدينا حديث نبوي شريف أصبح قاعدة لمنع الظلم في الإسلام" **انْصُرْ أَخاكَ ظالِمًا أَوْ مَظْلُومًا** .فقالَ رَجُلٌ: يا رَسولَ اللَّهِ، أَنْصُرُهُ إذا كانَ مَظْلُومًا، أفَرَأَيْتَ إذا كانَ ظالِمًا، كيفَ أنْصُرُهُ؟ قالَ :**تَحْجُزُهُ – أَوْ تَمْنَعُهُ – مِنَ الظُّلْمِ؛ فإنَّ ذلكَ نَصْرُهُ**"[٤٤]. لو لم يكن في موضوع حقوق الإنسان في الإسلام سوى هذا الحديث لكان كافياً، لإنهاء الظلم هذا الحديث ليس مجرد نص ديني، بل هو قاعدة دستورية لا تحمي حقوق الإنسان فحسب، بل تعيد بناء المجتمعات على أسس متينة من العدل، والتسامح، والمساواة. لأن مواثيق حقوق الإنسان الوضعية في العالم تتغير وتتأثر غالباً بالمصالح السياسية والدولية، أما هذا الحديث فيجعل تحريم الظلم خطاً أحمر إلهياً وثابتاً، لا يمكن تجاوزه تحت أي مسمى أو ذريعة.

كما يحمل هذا الحديث توجيهات تربوية بالغة الأهمية لبناء مجتمع سوي، منها:

- **محاربة التعصب الأعمى** : يربي الحديث المسلم على أن يكون يدًا مع الحق دائمًا، وألا ينحاز لأخيه أو صديقه أو قبيلته إذا كانوا على باطل
- **تغيير المفاهيم السائدة بالحكمة** : استخدم النبي ﷺ أسلوباً تربوياً ذكياً؛ حيث أخذ عبارة مألوفة في المجتمع وأفرغها من محتواها السيئ (الظلم) ليملأها بمحتوى نبيل (الإصلاح والعدل) .
- **توسيع مفهوم النصرة والمساعدة** :يوضح الحديث أن تقديم الدعم والمحبة لشخص ما قد يتطلب أحياناً الوقوف في وجهه ومنعه من الخطأ، وليس مجاراته ومداهنته .
- **حماية المجتمع من التفكك** :منع الظالم يكسر دائرة الشر في المجتمع، ويمنع ردود الأفعال الانتقامية، مما يحافظ على السلم والأمن الاجتماعيين .
- **الشفقة على الظالم** :الحديث ينظر للظالم كشخص "مريض" يحتاج إلى إنقاذ من نفسه وشيطانه قبل أن يهلك؛ فنصره هنا هو إنقاذ لآخرته .

ومن هذا المنطلق، تفرض العقيدة الراسخة لدى المسلم الكوردي وجوب رفع الظلم قاطبة عن أي فرد أو جماعة، بل وعن البشرية جمعاء، دون تمييز على أساس قومية أو دين. إن هذا النمط من التفكير ينبثق جوهرياً من مقتضيات إيمان الفرد، بعيداً عن العرقية، الحزبية، أو القومية؛ ومن هنا يتجلّى واجب الاستمرار في نصرة أهل غزة.

المطلب الثالث: رؤية الفرد الكوردي تجاه العدوان الإسرائيلي

أن الله قد أوجب على المؤمنين أن يقدموا كامل الموالاة للمؤمنين، وكامل المعاداة للكافرين، ولا يتم الولاء للمؤمنين إلا بالبراء من المشركين؛ فهما متلازمان[٤٥]ولا بد الحب في الله والبغْضُ في الله، أَي الحب والولاءُ للمؤمنين، والبغضُ للمشركينَ والكفار والبراءة منهم، قال الله تعالى: ((وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)) (التوبة: ٧١)، وقال رسول الله ﷺ : "من أحبَّ للهِ وأبغض للهِ وأعطَى للهِ ومنع للهِ فقد استكمل الإيمانَ"[٤٦]وبما أن الهوية الإسلامية المتجذرة لدى الفرد الكوردي جعلته وثيق الصلة بالقضايا الإسلامية كافة، وفي مقدمتها

قضية فلسطين وغزة في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي؛ ذلك أن الخطاب الإلهي يتوجه إلى المسلمين جميعاً متجاوزاً اعتبارات العرق والقومية، كما في قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١))) (سورة المائدة: ٥١). ينهى تعالى عباده المؤمنين عن موالاة اليهود والنصارى، الذين هم أعداء الإسلام وأهله، قاتلهم الله، ثم أخبر أن بعضهم أولياء بعض، ثم تهدد وتوعد من يتعاطى ذلك فقال: {ومن يتولهم منكم فإنه منهم [إن الله لا يهدي القوم الظالمين]}[٤٧]إن الله سبحانه وتعالى يتولى بنفسه بيان حقيقة اليهود إذ يقول: ((لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا)) (سورة المائدة:٨٢)؛ قال الزَّجَّاج: هي لامُ قَسَمٍ،[٤٨]. وهذا خبر مُطْلَقٌ منسحبٌ على الزمان كلِّه، وهكذا هو الأمر حتَّى الآن[٤٩]؛ لذا وجب على الفرد المسلم أن يستبين طبيعة عدوه؛ ليكون قادراً على الدفاع عن نفسه وتحاشي الهزيمة.وإن إسرائيل لهي ذلك الشعب الذي حلت عليه لعنة الله تعالى جراء ما اقترفوه من ظلم وكفر على مر التاريخ، قال الله تعالى: ((لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨))) (سورة المائدة:٧٨)؛ كما أن أخلاقيات الحرب منعدمة لديهم تماماً، في حين أن المسلم يخوض قتاله متمسكاً بأسمى القيم والأخلاق، كما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: "أن النبي ﷺ رأى امرأة مقتولة في بعض مغازيه، فأنكر ذلك ونهى عن قتل النساء والصبيان"[٥٠]. وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: وفيه وصية النبي ﷺ للجيش: "لا تقتلوا شيخاً فانياً، ولا طفلاً ولا صغيراً، ولا امرأة"[٥١]، في الوقت الذي يتبنى فيه الصهاينة مذهب الإبادة الجماعية التي لا تستثني الأطفال والنساء والشيوخ، بل وحتى الحيوانات.بما أن المسلمين الكورد جزءٌ لا يتجزأ من الأمة الإسلامية، فإن مواقفهم تنطلق أصالةً من ثوابت دينهم وقيمهم الإنسانية الراسخة. ولذلك يكتسب الحديث عن عقيدة **الولاء**[٥٢] **والبراء**[٥٣] لديهم تجاه العدوان الإسرائيلي يمسّ جانبًا عميقًا يجمع بين العقيدة الدينية، والتاريخ المشترك، والواقع السياسي المعقد. ويمزج بين الثوابت الشرعية، والإرث التاريخي المجيد، ولتوضيح هذا الموقف بشكل دقيق، يمكن رجوعه هذا الموقف إلى أبعاده الرئيسية الحاكمة منها ما يأتي:

١- البُعد العقدي والشرعي (الولاء والبراء)

في الميزان الشرعي لدى علماء ومسلمي كوردستان، يُترجم مفهومي الولاء والبراء بشكل واضح في القضية الفلسطينية من ناحيتين:

أولها: الولاء للمسلمين والمقدسات: يتجسد في التعاطف الكامل والتضامن مع الشعب الفلسطيني باعتبارهم إخوة في الدين، والدفاع عن المسجد الأقصى الذي يمثل رمزية دينية فائقة لكل مسلم.

ثانيهما: البراء من الظلم والعدوان: يتمثل في الرفض القاطع للسياسات الإسرائيلية، والعدوان المستمر على غزة والأراضي الفلسطينية، واعتبار الاحتلال ممارسة ظالمة تتنافى مع قيم العدالة والحرية التي يدعو إليها الإسلام .

٢- الإرث التاريخي (رابطة صلاح الدين الأيوبي)

من العلوم أن إرث التحرير الأيوبي ترتبط الذاكرة الكوردية بفلسطين وغزة بوشيجة تاريخية وثيقة عصية على الانفصام؛ لأن القائد الكوردي المسلم صلاح الدين الأيوبي الرمز الأسمى لهذا الترابط، وهو من حرر القدس من الصليبيين، وهناك أحياء تاريخية في القدس تُعرف بـ **"حارة الأكراد "**(أو حارة الشرف)، حيث استقر العديد من الجنود والعائلات الكوردية لحماية المدينة المقدسة. فهذا العمق التاريخي يفرض على المسلم الكوردي مسؤولية أخلاقية وتاريخية، تجعله يرى في نصرة فلسطين وغزة امتداداً طبيعياً لأمجاد أجداده الفاتحين.

٣- الموقف الشعبي والعلماء الكرد

لم يكن الموقف الكردي يوماً حبيس التنظير، بل تترجمه المواقف الحية للعلماء والجماهير:

- **صدى المنابر والفتوى:** تصدح المؤسسات الدينية ورابطات العلماء في كردستان ببيانات وفتاوى حاسمة تُدين العدوان، وتوجب نصرة المستضعفين في غزة بالدعم المادي والمعنوي، معتبرين القضية قضية الأمة جمعاء.
- **الهبّة الجماهيرية:** تشهد الحواضر الكوردية حراكاً شعبياً متواصلاً ووقفات تضامنية حاشدة، تعبيراً عن الغضب العارم تجاه الجرائم المرتكبة بحق المدنيين وتأكيداً على وحدة المصير.فهنا يتبين لنا الولاء والبراء لدى المسلمين الكورد تجاه العدوان الإسرائيلي هي موقف مبدئي ثابت، ينبع من طهارة العقيدة وأصالة التاريخ؛ فهو ولاءٌ مطلق للمقدسات والمستضعفين، وبراءٌ تام من الاحتلال والظلم والعدوان.

خاتمة البحث

وفي ختام هذا البحث، نخلص إلى جملة من النتائج والتوصيات المهمة:

أولاً: النتائج

١-إن الشعب الكوردي يمثل ركيزة أصيلة وثابتة في جسد الأمة الإسلامية، وقد أسهم تاريخياً وعسكرياً وعلمياً في بناء الحضارة الإسلامية منذ القرون الأولى .

٢-يرتبط الكورد بفلسطين برباط عقدي وتاريخي متين؛ فالأرض الكوردية مباركة باحتضانها سفينة نوح عليه السلام على جبل الجودي، وأرض فلسطين مباركة ببيت المقدس .

٣-يمثل إرث القائد صلاح الدين الأيوبي محرراً للقدس وموطناً للقبائل الكوردية في حارة الأكراد بالقدس والخليل خط دفاع دائم يفرض مسؤولية أخلاقية وتاريخية مستدامة على الأجيال الكوردية المتعاقبة.

٤-نصرة المظلوم واجب إنساني وديني لا يرتبط بعرق أو قومية أو دين، وهو ما يفسّر تضامن كثير من غير المسلمين مع أهل غزة، ويؤكد أن الدفاع عن مظلومية غزة لا يتطلب أن يكون المرء مسلماً، بل يكفي أن يكون إنساناً .

٥-الموقف الكوردي المعاصر تجاه العدوان الإسرائيلي ينبع من عقيدة الولاء للمسلمين والمقدسات، والبراء من الظلم والعدوان، وهو امتداد طبيعي وواعٍ لإرث صلاح الدين الأيوبي التاريخي .

ثانياً: التوصيات

١-ضرورة تعميق الدراسات الأكاديمية التي تبحث في العلاقات والروابط التاريخية والاجتماعية بين الشعوب الإسلامية غير العربية وقضية فلسطين .

٢-إبراز النماذج التاريخية الجامعة، كنموذج صلاح الدين الأيوبي، في الخطاب الإعلامي والتربوي، لتعزيز وحدة الصف الإسلامي تجاه قضية القدس

٣-إحياء التاريخ المشترك والإرث الأيوبي في المناهج التعليمية والمنابر الثقافية لتعزيز الوعي القومي والإسلامي لدى الشباب الكوردي تجاه قضايا الأمة .

٤-استثمار التماسك الوطني والتعايش السلمي الذي يتميز به المجتمع الكوردي لدعم القضايا الإنسانية العادلة على الساحتين الإقليمية والدولية .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هوامش البحث

(1) Arsbak Safrastyum, Kurd and Kurdistan, London: Harvill Press, 1948 P. 15 .

(٢) أحمد، جمال رشيد، ظهور الكورد في التاريخ دراسة شاملة عن خلفية الامة الكوردية و مهدها، الناشر: دار اراس، أربيل، العراق، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م، ص٤٤٧-٤٢٧،

(٣) خليل، احمد محمود: تأريخ الكورد في العهود الإسلامية، ٢٠١٣، الناشر: دار اراس، أربيل، العراق، ودار السياق – بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م، ص: ٢٩ .

(٤) المصدر السابق، ص: ٢٤ .

(٥) الطالباني، جلال، كوردستان والحركة القومية الكوردية، الناشر: دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٧١ م، ص: ٣٠ .

(٦) ينظر: بدليسي، شرف خان، شرف نامه، ترجمة: محمد علي عوني، الناشر: دار الزمان للطابعة والنشر والتوزيع، دمشق سوريا، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م، ١٢/١؛ وابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ٢٢٢/١١؛ وابن خَلِّكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، ٤٢٧/٢.

(7) Xenophon, Anabasis, Book IV, Chapters 1-3, Harvard University Press (Loeb Classical Library), pp. 273 – 315)

(8) Strabo, The Geography of Strabo, trans. Horace Leonard Jones, Vol. 5 and 7 (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1928–1930), bks. 11 and 16.

(٩) ينظر: البَلَاذُري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، الناشر: دار ومكتبة الهلال- بيروت، عام النشر: ١٩٨٨ م، ص: ٣٢٥ .

(١٠) ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤٠١/٧ وما بعدها .

(١١) ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ١٠/ ١٦٣-١٧٠؛ وابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٥٣/١ .

(١٢) ينظر: أَبُو اليُمْن العُلَيْمي: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي، (المتوفى: ٩٢٨هـ)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، المحقق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، الناشر: مكتبة دنديس – عمان ٨١/٢.

(١٣) ينظر: المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ، ٣٢٥/٣ وما بعدها .

(١٤) ينظر: أوليا جلبي، أوليا جلبي بن درويش محمد أغا ظلي (ت: ١٠٩٥ هـ) سياحت نامه [كتاب الرحلات] الناشر: مطبعة إقدام، إسطنبول، تركيا، ١٣١٤هـ، ١١٢/٤-١١٥؛ وانظر أيضاً: سالنامة الدولة العثمانية لعام ١٢٦٤هـ : مطبعة عامرة، إسطنبول، تركيا، ص ٦٤ .

(١٥) معاهدة سيفر (Treaty of Sèvres١٩٢٠) وتحديداً البنود ٦٢، ٦٣، ٦٤ التي ناقشت المسألة الكردية، ومعاهدة لوزان (Treaty of Lausanne١٩٢٣) التي ألغت الوعود السابقة وثبتت تقسيم كردستان بين الدول الناشئة حديثاً (تركيا، العراق، سوريا، إيران).

(١٦) مدنى، حسێن، كوردستان واستراتيژيەتى دەولەتان، چاپ: چاپخانەى وەزارەتى رۆشنبيرى، هەولێر، ٢٠٠٤ م، ص: ١٥.

(١٧) خليل، احمد محمود، تأريخ الكورد في العهود الإسلامية، ص: ٢١ – ٢٢.

(١٨) متولى، محسن محمد، كورد العراق، الناشر: دار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى، ٢٠٠١ م، ص: ١٨ .

(١٩) كريم، حسن محمود، كاباني كوردي، چاپى يەكەم، ١٩٩٧ م، ل: ١٢ .

(٢٠) زكي، محمد أمين، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن، ترجمة محمد علي عوني: الناشر: مطبعة السعادة، القاهرة، مصر، ١٩٣٩ م، ١٢٣/١ .

(٢١) رۆژبەيانى، محمد جميل، مێژووى حەسەنوميهى وعەيارى، كۆرى زانيارى كورد، بەغداد، ١٩٨٠م، ل: ١٥٣ .

(٢٢) ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ٢٩٥/١ – ٢٩٧، وابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣٧٨/٢ – ٣٨٢ .

(٢٣) ينظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧، ٥١٨/٢ وما بعدها .

(٢٤) ينظر: ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، ٤/ ٣٢١ وما بعدها.

(٢٥) زكي، محمد أمين، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ص ٤٥-٤٨ .

(٢٦) شترك، الجودي، دائرة المعارف الإسلامية، النسخة العربية، إصدار مركز الشارقة للإبداع الفكري، ٧/ ٢٦.

(٢٧) الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ، ٤٨٦/٢ .

(٢٨) جزيرة: هي بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام ولها رستاق مخصب واسع الخيرات، داخلة ضمن الحدود التركية حالياً في اعلي الجزيرة السورية، فهى مدينة على غربىّ دجلة لها اشجار ومياه وشمشاط هى ثغر الجزيرة لانّها فى غربىّ دجلة وشرقىّ الفرات، ولذلك سميت جزيرة، ثم عمل هناك خندق أجري فيه الماء ونصبت عليه رحى فأحاط بها الماء من جميع جوانبها بهذا الخندق، وهي مدينة كبيرة حسنة محيط بها الوادي ولذلك سميت جزيرة وأكثرها خراب ولها سوق حسنة ومسجد عتيق مبني بالحجارة محكم العمل وسورها مبني بالحجارة أيضا وأهلها فضلاء لهم محبة في الغرباء، ينظر: الإصطرخي، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، المعروف بالكرخي (المتوفى: ٣٤٦هـ)، المسالك والممالك، الناشر: دار صادر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤ م، ٧٥/١؛ وياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م، ١٣٨/٢؛ وابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله (المتوفى: ٧٧٩هـ)، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار، الناشر: دار الشرق العربي، ب. ت، ب. ط، ١٨١/١؛ وغندور، محمد يوسف، تاريخ جزيرة ابن عمر من تأسيسها حتى الفتح العثماني، الناشر: دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٠ م، ص: ٢٧٤ .

[٢٩] الواحدي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٦هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، ص: ٥٢١؛ والرازي، ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ ، ٣٥٤/١٧؛ وابن كثير، بو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م، ٣٢٣/٤ .

[٣٠] هي أعظم مدن ديار بكر وأجلّها قدرا وأشهرها ذكرا. هو بلد قديم حصين ركين مبنيّ بالحجارة السّود على نشز دجلة محيطة بأكثره مستديرة به كالهلال، وفي وسطه عيون وآبار قريبة نحو الذراعين، يتناول ماؤها باليد، وفيها بساتين ونهر يحيط بها السور. ولها أربعة أبواب: باب التل وباب الماء وباب الجبل وباب الروم، وفي شمالها سوران، وفي قبليها برج كبير يسمى برج الزينة، وعلى باب الروم برجان، وقصبة السلطان في شرقها. آثار البلاد وأخبار العباد (ص: ٤٩١). معجم البلدان (١/ ٥٦) الروض المعطار في خبر الأقطار (ص: ٣)

[٣١] ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي(ت ٥٤٦هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، ١٧٦/٣، وابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ، ٣٧٧/٢ .

[٣٢] هي مدينة عظيمة كثيرة الأنهار والجنات والبساتين ولها نهر عظيم يقال له الهرماس عليه قناطر حجارة قديمة، رومية، وهي أكثر المدن نزاهة فى الجزيرة؛ عامرة غاصة بالسكان، ذات سور حصين وأسواق عامرة ومقاصد تجارات وبها فعلة وصناع وطرز لصنع جيد الثياب، فيه المياه الجارية والبساتين الملتفة والأشجار المنتظمة والفواكه الكثيرة وبها يصنع ماء الورد الذي لا نظير له في العطارة والطيب. انظر: لليعقوبي، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (المتوفى: بعد ٢٩٢هـ)، البلدان، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ، ص: ٢٠٤؛ وحدود العالم من المشرق الى المغرب محقق ومترجم الكتاب (عن الفارسية) : السيد يوسف الهادي، الناشر: الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٣ هـ، ص: ١٦٢؛ الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف (المتوفى: ٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ ، ٦٦١/٢؛ وابن بطوطة، : محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة (المتوفى: ٧٧٩هـ) تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار، الناشر: دار الشرق العربي ، ١٨١/١ .

[٣٣] السمعاني، بو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تفسير السمعاني، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، ٤٣٢/٢ .

[٣٤] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م، ١٢٠/١٢ .

[٣٥] سفر التكوين، ٨: ٤. وانظر أيضاً: محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ص ٤٤-٤٦.

[٣٦] ينظر: حسام الدين على غالب النقشبندي: الكورد في الدينور وشهرزور، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة، جامعة بغداد:١٩٧٥، ص: ٦٤-١١٢؛ وفائز محمد عزة: الكورد في الجزيرة وشهرزور، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة، جامعة صلاح الدين، أربيل:١٩٩١، ص: ٤٨-١٠٦؛ وأحمد ميرزا ميرزا: غربي إقليم الجبال في صدر الإسلام، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة، جامعة صلاح الدين أربيل، أربيل:١٩٩٥، ص: ٧٩-١٠١؛ ونيشتمان بشير محمد: الأحوال السياسية والإجتماعية والإقتصادية لغربي إقليم الجبال، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة، جامعة صلاح الدين، أربيل:١٩٩٥، ص: ٥٣-٦٤-١١٨-١٦١.

[٣٧] الشامي، احمد، صلاح الدين والصليبيون: الناشر: مطبعة النهظة العربية ، قاهرة، ١٩٩١ م، ص: ٨٥ .

[٣٨] البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ، كتاب الجمعة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدين رقم الحديث (١١٨٩)، ٦٠/٢ .

[٣٩] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ٢١٢/١٠ .

[٤٠] البخاري، صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ...، رقم الحديث (٣٣٦٦)، ١٤٥/٤ – ١٤٦ .

[٤١] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، رقم الحديث (١٤٩٦)، ١٢٨/٢ – ١٢٩ .

[٤٢] السمعاني، تفسير السمعاني، ٤٦٤/٢ .

[٤٣] الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، التفسير البسيط، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي– جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ ، ٥٧٦/١١.

[٤٤] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإكراه، باب يمين الرجل لصاحبه: إنه أخوه، إذا خاف عليه القتل أو نحوه، رقم الحديث (٦٩٥٢)، ٢٢/٩ .

[٤٥] الأثري، عبد الله بن عبد الحميد، الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة، مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، ١٣٣/١ .

[٤٦] أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، السنن، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، كِتَاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، رقم الحديث (٤٦٨١)، ٢٢٠/٤ .

[٤٧] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١٣٢/٣ .

[٤٨] الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ، ١٩٩/٢ .

[٤٩] الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (المتوفى: ٨٧٥هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٨ هـ، ٤١١/٢ .

[٥٠] البخاري صحيح البخاري، كِتَابُ الوَصَايا، باب قتل النساء في الحرب، رقم الحديث (٣٠١٥)، ٦١/٤ .

[٥١] أبي داود، السنن، كِتَاب الْجِهَادِ، بَابٌ فِي دُعَاءِ الْمُشْرِكِينَ، رقم الحديث (٢٦١٤)، ٣٧/٣ .

[٥٢] **تعريف الولاء:**

أولاً: لغة: الولي ضد العدو وهو المحبة، والموالاة ضدُّ المعادات. ينظر: زين الدين الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ٣٤٥/١ .

ثانياً: اصطلاحاً: القرب من المسلمين بمودتهم وإعانتهم ومناصرتهم على أعدائهم والسكنى معهم. ينظر: نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة نخبة من العلماء، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ، ص: ٢٦٥ .

[٥٣] **تعريف البراء:**

أولاً: لغة: تباعد وبرئ إذا تخلص وتنزه وتباعد. ينظر: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤١٤ هـ، ٣٣/١ .

ثانياً: اصطلاحاً: قطع الصلة مع الكفار فلا يحبهم ولا يناصرهم ولا يقيم في ديارهم إلا لضرورة. ينظر:نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة ص: ٢٦٥ .